والعترة وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه وقيل أهله الذين حرمت عليهم الصدقة
وفي رواية أنس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي ويجيء على
مذهب الحسن أن المراد بآل محمد محمد نفسه فإنه كان يقول في صلوته على النبي
اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل أحمد يريد نفسه لأنه كان لا يخل بالفرض
ويأتي بالنفل لأن الفرض الذي أمر الله به هو الصلوة على محمد نفسه وهذا مثل قوله
عليه السلام لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد من مزامير داود وفي
حديث أبي حميد الساعدي في الصلوة اللهم صل على محمد وآله وأزواجه وذريته
وفي حديث ابن عمر أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر
ذكره مالك في الموطا من رواية يحيى الأندلسي وفي ابن وهب عن أنس بن
مالك كنا ندعو لأصحابنا بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات
قوم أبرار الذين يقومون الليل ويصومون بالنهار قال القاضي والذي ذهب
إليه المحققون وأميل إليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله وروي عن ابن عباس
واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلى على غير الأنبياء عند ذكرهم
بل هو شيء يختص به الأنبياء توقيرا لهم كما يختص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه
والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره وكذلك يجب تخصيص النبي صلى الله
عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلوة والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما أمر
الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران
والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
وقال والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم وأيضا فهو أمر لم يكن معروفا
في الصدر الأول كما قال أبو عمران وإنما أحدثته الرافضة والمتشيعة في
بعض الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلوة وساووهم بالنبي صلى الله

عليه وسلم في ذلك وأيضا فإن التشبه بأهل البدع منهي عنه فتجب
مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلوة على الآل والأزواج
مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والإضافة إليه لا على التخصيص و
صلوة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء و
المواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب أن يكون الدعاء
له مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الإمام أبي المظفر الإسفرا ني
من شيوخنا فصل في حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره
وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه السلام سنة من سنن
المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال النبي صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري
وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكأنما
زارني في حياتي وكره مالك أن يقال زرنا قبر النبي وقد اختلف في
معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات
القبور وهذا يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زار
قبري فقد أطلق اسم الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل إن الزائر أفضل
من المزور وهذا أيضا ليس بشيء إذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموما وقد
ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه والأولى عندي
أن منعه وكراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زرنا
النبي لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)